The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 5:14–21	2كورنثوس 5: 14–21
#C2591_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 291
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الرَّابِع عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ بولُسُ الرَّسولُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهلِ كورِنثوس 5: 14: **"إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا"**.

وَالحَديثُ هُنا هُوَ بِكُلِّ تَأكيدٍ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ الذي مَاتَ لأجْلِ جَميعِ النَّاسِ. وَيُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِسِ عَشَر:

وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ.

فَكما أنَّ هناكَ مَوتًا جَسديًّا ومَوتًا رُوحيًّا، هناكَ أيضًا حَياة جسديَّة وحياة روحيَّة. ونحنُ قَدِ انتقَلنا مِنَ الموتِ إلى الحياةِ مِنْ خلالِ عملِ الرُّوحِ القُدُسِ وَعَمَلِ يَسوعَ المَسيحِ. فنحنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 1 5: **"وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا، اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ"**.

وإذْ صارَتْ لنا هذِهِ الحياةُ الجديدة، صَارَ اللهُ مَرْكِزَ حَياتِنا. فَفي حَياتِنا السَّابِقَةِ البَعيدَةِ عَنِ اللهِ، كانَ تَرْكيزُنا مُنْصَبًّا على أنْفُسِنا. بعبارةٍ أُخرى، كانَتْ حَياتُنا بِأسْرِها مُتَمَرْكِزَةً حَوْلَ الذَّاتِ. ولكنَّ المَسيحَ مَاتَ عَنْكَ، يا صَديقي، لا لِكَيْ تَحْيا لِنَفْسِكَ، بَلْ لِتَحْيا لَهُ. لِذا فإنَّ المُؤمِنَ الحَقيقيَّ يَسْعى دائِمًا لا لِعَمَلِ مَا يُريد، بَلْ لِعَمَلِ مَا يُريدُهُ اللهُ مِنْهُ. فَهُوَ يُريدُ أنْ يَعْمَلَ مَشيئَةَ اللهِ وَأنْ يَكونَ مَرْضِيًّا أمامَهُ كُلَّ حِيْن.

وَيَنْبَغي لَكَ أنْ تَعْلَمَ، عَزيزي المُستمع، أنَّ حَياةَ الجَسَدِ تَقودُ إلى التَّفكيرِ الجسديِّ. فإذا كانَ جَسَدُكَ هُوَ الذي يُسَيْطِرُ على إرادَتِكَ وَروحِكَ، فإنَّكَ لَنْ تُفَكِّرَ إلَّا في حاجاتِكَ الجسديَّة. فالإنسانُ الجسديُّ مَحْصورٌ في الأفْكارِ الجَسَدِيَّةِ والماديَّةِ (مِنْ أكْلٍ، وَشُرْبٍ، وَلِباسٍ).

أمَّا إذا كُنْتَ تَعيشُ الحَياةَ الجَديدَةَ التي هِيَ حَسَبَ الرُّوح، فإنَّ ذِهْنَكَ سَيَكونُ مُنْهَمِكًا دائِمًا في التَّفكيرِ في اللهِ، وَفي خُطَّتِهِ، وَفي مَشيئَتِهِ، وَفي مَا يُرْضيه. وَمَا أجْمَلَ أنْ نَتأمَّلَ دَوْمًا في علاقَتِنا باللهِ، وَفي شَرِكَتِنا مَعَهُ، وَفي مَحَبَّتِهِ لَنا وَمَحَبَّتِنا لَهُ! وما أجْمَلَ أيْضًا أنْ نَعْبُدَهُ، وَأنْ نَخْدِمَهُ، وَأنْ نُدْرِكَ حُضورَهُ الدَّائِمَ في حَياتِنا! فَاللهُ مَوْجودٌ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكانٍ. وَهُوَ اللهُ القَديرُ الذي لا يَنْعَسُ وَلا يَنام.

وحينَ نُدْرِكُ حُضورَ اللهِ وَحاجَتَنا الدَّائِمَة لَهُ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا سَنُرَدِّدُ الكلماتِ التي قالَها الرَّسولُ بولُسُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 28: **"لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ"**. ولا شَكَّ أنَّهُ أمْرٌ مَجيدٌ حَقًّا أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ يُحيطُ بِنا مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ. فالمُؤمِنُ لا يَخْشى حُضورَ اللهِ، بَلْ هُوَ يَتَمَتَّعُ بالشَّرِكَةِ مَعَهُ يوميًّا. وَعندما نَكونُ مَحْصورينَ في الرُّوح، فإنَّ أفكارَنا تَصيرُ رُوحيَّةً. بَلْ إنَّ حَياتَنا بأسْرِها تَصيرُ تَحْتَ هَيْمَنَةِ الرُّوحِ القُدُسِ وَسُلْطانِهِ. وباختصارٍ، فأنَّ الحياةَ التي حسَبَ الرُّوح هِيَ حَياةٌ تَدورُ حَوْلَ اللهِ، وَتَتَمَرْكَزُ حَوْلَ اللهِ، وَتَتَمَحْوَرُ حَوْلَ اللهِ لَهُ كُلُّ المَجْد!

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ يَسوعَ مَاتَ لأجْلِكَ يا صَديقي لِهَذا السَّبَبِ أيْ لِكَيْ يُحَرِّرَكَ مِنْ عُبوديَّةِ الجَسَدِ وَالفَساد. فَحينَ تَتَحَرَّرُ مِنْ عُبوديَّةِ الخطيَّةِ، يُمْكِنُكَ أنْ تَحْيا حَياةً مُقَدَّسَةً في الرُّوح. لِذلكَ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رسالتهِ إلى أهْلِ رومية 8: 6: **"فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ"**. وَلِهَذا السَّبَبِ عَيْنِهِ، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 15: إنَّ المَسيحَ **"مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ"**.

وَهَذا هُوَ مَا جَعَلَ الرَّسول بولُس يَقول في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 1: 21: **"لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ"**. وَهُوَ يَقولُ أيضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 20: **"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي"**. إذًا، يَنْبَغي لَنا، كمؤمنينَ مَسيحيِّينَ، أنْ نُدْرِكَ أنَّ السيِّدَ المَسيحَ مَاتَ لأجْلِنا لا لِكَيْ نَحْيا لأنْفُسِنا، بَلْ لأجْلِهِ هُوَ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 16:

إِذًا نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ مِنَ الآن فَصاعِدًا لا يَعْرِفُ أحَدًا حَسَبَ الجَسَد. فَفي وقتٍ مِنَ الأوقاتِ، كانَ بولُسُ يُعْرَفُ بِشاوُل. وكانَ شاوُلُ يَظُنُّ أنَّ يَسوعَ يَتَزَعَّمُ عِصابَةً جَديدَةً تُهَدِّدُ اليَهوديَّة. لِذلكَ نَقْرَأُ أنَّ شاوُلَ كانَ يَضْطَهِدُ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ اضْطِهادًا شَرِسًا. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ يَسوعَ بتلكَ الطَّريقَةِ الجسديَّةِ الخاطِئَةِ، بَلْ صارَ يَعْرِفُهُ حَسَبَ الرُّوح.

وَيُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ يوحنَّا أيْضًا عَنِ الأشخاصِ الذينَ تَختَلِفُ أفْعالُهُمْ عَنْ أقوالِهِمْ. فَهُناكَ أشْخاصٌ بارِعونَ في الكَلامِ المُنَمَّق. لِذلكَ يُكَرِّرُ الرَّسولُ يوحنَّا العبارَةَ "مَنْ قالَ" أكْثَرَ مِنْ مَرَّة في رِسالَتِهِ الأولى. فَهُوَ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّاني والعَدَدِ السَّادِس: **"مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا"**. فَإذا كُنْتَ ثابِتًا في يسوعَ المَسيح، يَنْبَغي أنْ تَسْلُكَ كَما سَلَكَ هُوَ. أمَّا إذا كنتَ تَقولُ أنَّكَ ثابِتٌ في يَسوعَ المَسيح، وَلَكِنَّكَ كُنْتَ تَسْلُكُ حَسَبَ الجَسَدِ، فإنَّ هَذا يَدُلُّ على الكَذِبِ، والنِّفاق، وَخِداعِ الذَّاتِ.

كَذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 4: 20: **"إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟"**. وَهُوَ يَقولُ في العَدَد 1: 8: **"إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا"**.

لِذلكَ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"**. بعبارةٍ أُخرى، إنْ لَمْ تَمْضِ الأشياءُ العَتيقَةُ مِنْ حَياتِكَ، فإنَّهُ لا يُوْجَدُ دَليلٌ لديكَ على أنَّكَ في المَسيحِ يَسوع. فأيًّا كانَتِ الكلماتُ التي تَتَفَوَّهُ بها، فإنَّها فارِغَةٌ جَوْفاءُ لأنَّ أفْعالَكَ تَكْشِفُ حَقيقَتَكَ. ومَعَ أنَّ الشَّخْصَ الفارِغَ وَالأجْوَفَ قَدْ يَخْدَعُ أُناسًا كَثيرينَ، فإنَّهُ يَخْدَعُ نَفْسَهُ أكْثَرَ مِنْ هَؤلاءِ مُجْتَمِعين!

ولذلكَ أيضًا، هناكَ أُناسٌ في الكنيسةِ مَخدوعينَ لأنَّهُم يَظُنُّونَ أنَّ مُجَرَّد ذهابِهم إلى الكنيسةِ يَضْمَنُ لَهُمْ مَكانًا في ملكوتِ اللهِ. أو رُبَّما يَظُنُّونَ أنَّ تَقْدِماتِهِمْ سَتَضْمَنُ لَهُمْ مَكانًا في السَّماء. ولكنَّ أُمورًا كَهَذِهِ (أيْ كَعُضويَّةِ الكنيسَةِ، أوْ دَفْعَ العُشورِ) لا تَضْمَنُ حُصولَ الإنْسانِ على الحَياةِ الأبديَّة.

وَقَدْ يَتَّكِلُ إنْسانٌ على صَلَواتِهِ ظَنًّا مِنْهُ أنَّ الصَّلاةَ تَضْمَنُ لَهُ حَياةً أبديَّةً. ولكنَّ النبيَّ إشَعياءَ يَقولُ في الأصْحاح 59 والعَدَدَيْن 1 و 2: **"هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَثْقَلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ. بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ"**. لذلكَ، إذا كنتَ تَرعى خَطِيَّةً في قَلبِكَ، فإنَّ الخطيَّةَ تَقْطَعُ عَلاقَتَكَ باللهِ القُدُّوس. وحينئذٍ، لَنْ يَكونَ لِصَلاتِكَ أيُّ تأثيرٍ أوْ مَفعولٍ في تَخليصِكَ. بَلْ إنَّكَ في خَطَرٍ شَديدٍ لأنَّكَ تَعيشُ مَخْدوعًا. فأنْتَ تَظُنُّ أنَّ صَلاتَكَ تُغَطّي خَطاياك. ولكنَّ الصَّلاةَ ستَصيرُ في حالٍ كَهَذِهِ مَصْدَرَ أمانٍ زائِفٍ لَكَ. فأنْتَ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى أنْ تَتوبَ، وَإلى أنْ تَنالَ الحَياةَ الجديدَةِ التي يَعِدُ بِها الربُّ يَسوعُ كُلَّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ وَيَقْبَلُهُ مُخَلِّصًا لحياتِهِ.

في ضَوْءِ ذلِكَ، لا يُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستمع، أنْ تَستمرَّ في العَيْشِ حَسَبَ الجَسَدِ لأنَّهُ: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"**. أجَلْ يا صَديقي! فالحياةُ التي حَسَبَ الجَسَدِ تَخْتَلِفُ تَمامًا عَنِ الحَياةِ التي حَسَبَ الرُّوح. لِذلِكَ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ غلاطِيَّة 6: 7 و 8: **"لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ.**

فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً".

وَكانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 5 :19 21: **"وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، سِحْرٌ، عَدَاوَةٌ، خِصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بِدْعَةٌ، حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ"**.

وَعلى النَّقيضِ مِنْ هَذِهِ هُناكَ أعْمالُ الرُّوحِ التي قالَ عَنْها بولُسُ في الأعْداد 22 26: **"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا"**.

وَإِنَّكَ تَفْعَلُ حَسَنًا، عَزيزي المُسْتَمِع، إذا قَرَأتَ هَذِهِ الآياتِ مَرَّةً أُخرى. وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ أنَّ الذين يَفْعَلونَ أعْمالَ الجَسَدِ **"لا يَرِثونَ مَلَكوتَ اللهِ"**. ولَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ إنَّهُ **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ"**. وَهُوَ يَقولُ أيضًا إنَّ **"الأَشْيَاءَ الْعَتِيقَةَ قَدْ مَضَتْ"**. وَلَكِنْ هَلْ مَضَتْ تِلْكَ الأشياءُ العَتيقَةُ حَقًّا؟ إنَّ هَذا السُّؤالَ هُوَ الذي دَفَعَ بولُسُ إلى كِتابَةِ الكلماتِ التَّاليةِ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 11: 28 و 31 إذْ يَقول: **"وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. ... لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا"**.

والسُّؤالُ المُهِمُّ، يا صَديقي، هُوَ: كَمْ مِنَ الوقتِ تَصْرِفُ في الحَياةِ حَسَبَ الجَسَد؟ وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ تَصْرِفُ في الحَياةِ حَسَبَ الرُّوح؟ فَفي ضَوْءِ مَا تَقولُهُ كَلِمَةُ اللهِ، يَنْبَغي لَنا أنْ نُذَكِّرَ أنْفُسَنا بالحَقِّ الإلهيِّ الذي يَقول: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"**.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 18 20:

وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.

فَقَدْ نُقِرُّ أنَّ هُناكَ أُمورًا في حَياتِنا هِيَ مِنَ اللهِ. ولَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ لَنا هُنا إنَّ **"الكُلَّ مِنَ اللهِ"**. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ تَجْديدَنا الدَّاخِلِيَّ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ. فاللهُ هُوَ الذي صَالَحَنا لِنَفْسِهِ بيسوعَ المَسيح. وَهُناكَ مَنْ يَقولونَ إنَّ اللهَ تَصالَحَ مَعَنا. ولَكِنَّ هَذا ليسَ صَحيحًا. فاللهُ لَمْ

يَبْتَعِدْ عَنَّا، بَلْ نَحْنُ الذينَ ابْتَعَدْنا عَنْهُ. لِذلِكَ، نَحْنُ الذينَ في حَاجةٍ مَاسَّةٍ إلى المُصالَحَةِ مَعَهُ. لِذا يَقولُ بولُسُ إنَّ اللهَ أعْطاهُ (وَأعْطى المُؤمِنينَ جَميعًا) خِدْمَةَ المُصالَحَةِ لِكَيْ نَسْعى كَسُفَراءَ عَنِ المَسيحِ في هَذا العَالَمِ قائِلينَ للنَّاسِ: **"تَصالَحُوا مَعَ اللهِ"**.

وَما أعْظَمَ خِدْمَةَ المُصالَحَةِ هَذِهِ، يا صَديقي! فاللهُ، في مَحَبَّتِهِ، خَلَقَ الإنْسانَ على صُوْرَتِهِ. وَقَدْ أرادَ اللهُ للإنْسانِ أنْ يَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُ، وَأنْ يَخْتَبِرَ أفْراحَ هَذِهِ الشَّرِكَة. ولكنَّ الإنْسانَ أدارَ ظَهْرَهُ للهِ وَعَقَدَ العَزْمَ على العَيْشِ كَما يَشاء. وحينئذٍ، ابْتَدَأ الإنْسانُ يَخْتَبِرُ الشَّقاءَ، والشُّعورَ بالفَراغِ، واليأس، وانْعِدامِ الرَّجاء. ولكنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ لَنا في إنْجيل يوحنَّا 3: 16 18: **"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ"**.

إذًا، فَقَدْ أرْسَلَ اللهُ الآبُ ابْنَهُ يَسوعَ المَسيحِ لِكَيْ يَمْنَحُنا فُرْصَةَ المُصالَحَةِ مَعَهُ. وَالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا إنَّهُ سَفيرٌ عَنِ المَسيحِ، وَأنَّهُ يُريدُ أنْ يَقولَ لِلنَّاسِ البَعيدينَ عَنِ اللهِ: **"تَصالَحوا مَعَ اللهِ"**.

وَما أحْوَجَنا جَميعًا إلى العَوْدَةِ إلى اللهِ وَإلى الشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ. فَمِنْ خِلالِ عَلاقَتِنا باللهِ الحَيِّ، يُمْكِنُنا أنا وأنْتَ يا صَديقي أنْ نَخْتَبِرَ الفَرَحَ الحَقيقيَّ، وَالسَّلامَ الحَقيقيَّ، وَالبَرَكاتِ الحَقيقيَّةِ التي أعَدَّها اللهُ لَنا. وَلَكِنَّنا في حَاجةٍ مَاسَّةٍ أوَّلًا إلى السُّلوكِ في الرُّوحِ لا الجَسَد.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 21:

لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

وَنَجِدُ هُنا، عَزيزي المُستمع، واحِدَةً مِنَ أعْظَمِ الآياتِ في العَهْدِ الجَديدِ بِرُمَّتِه. فَنَحْنُ نَرى مِنْ خِلالِها ما فَعَلَهُ اللهُ لأجْلِنا مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ لِكَيْ يُصالِحَنا مَعَهُ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 53: 6: **"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا"**. إذًا، مَعَ أنَّنا نَحْنُ الذينَ أخْطأنا، فإنَّ اللهَ الآبَ وَضَعَ أُجْرَةَ خَطايانا على المَسيحِ الذي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيَّةً واحِدَةً في حَياتِهِ. فَهُوَ كَامِلٌ، وَقُدُّوسٌ، وبارٌّ. وَفي ضَوْءِ خَطايا البَشَرِ الشَّنيعَةِ (التي لا تُعَدُّ ولا تُحْصى على مَرِّ العُصورِ وَالتَّاريخِ)، يُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ أنَّ عِقابَها سَيَكونُ هائِلًا جِدًّا. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ يَسوعَ البارَّ دَفَعَ أُجْرَةَ خطايانا جَميعًا بِدَمِهِ الزَّكِيِّ. لِذلِكَ، لا عَجَبَ أنَّهُ صَرَخَ قائِلًا: **"إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"** فَقَدْ ذاقَ يَسوعُ المَوْتَ بَدَلًا عَنْ كُلِّ إنْسانٍ مِنَّا. وَقَدْ ذاقَ الانْفِصالَ عَنِ اللهِ بَدَلًا مِنْ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا أيْضًا. وَقَدْ فَعَلَ يَسوعُ ذَلِكَ لِكَيْ لا نَذوقَ نَحْنُ المَوْتَ، وَلِكَيْ لا نَبْقى مُنْفَصِلينَ عَنِ اللهِ بِسَبَبِ خَطايانا.

لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الحادي والعِشرين: **"لأَنَّهُ** [أي اللهُ الآبُ] **جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً** [أيْ: يَسوعَ المَسيحَ]، **خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ"**. وَهَذا يُرينا، يا صَديقي أنَّ مَحَبَّةَ اللهِ هِيَ مَحَبَّةٌ فائِقَةٌ، وَأنَّ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ المَسيحُ على الصَّليبِ لَمْ يَكُنْ أمْرًا يُمْكِنُ الاسْتِخْفافُ بِهِ. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، فَقَدْ صَارَ خَطِيَّةً لأجْلي وَأجْلِك. لِماذا؟ لِكَيْ نَصيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فيهِ أيْ لِكَيْ يُبَرِّرَنا أنا وَأنْتَ وَيُعْطينا حَياةً أبديَّةً. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ تَكونَ قَدْ أدْرَكْتَ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ المَسيحُ لأجْلِكَ على الصَّليب. فالربُّ يَسوعُ المَسيحُ الذي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً صَارَ خَطِيَّةً لأجْلِكَ بأنْ دَفَعَ أُجْرَةَ خَطاياكَ لِكَيْ لا تَموتَ أنْتَ، بَلْ تَكونُ لَكَ الحَياةُ الأبديَّةُ إنْ آمَنْتَ بِهِ وَقَبِلْتَهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ. لِذلِكَ، تَعالَ إليهِ الآنَ، واقْبَلْهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا وَمَلِكًا على عَرْشِ قَلْبِكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!